ISSN: 2527-7251
e-ISSN: 2549-9262
Studia Quranika Jurnal Studi Quran
DOI: http://dx.doi.org/10.21111/studiquran.v8i1.8624

Manhaj Al-Qishah al-Qur'aniyah fi Bina'i al-Syakhsiah al-Fatah al-Muslimah Qishah Maryam 'Alaiha al-Salam Namudzajan

منهج القصة القرآنية في بناء الشخصية الفتاة المسلمة قصة مريم –عليها السلام– نموذجا

Syarifah Naadhiya*
University Islam Sultan Syarif Ali Brunei Darussalam
Email: syarifahnadhiya@gontor.ac.id

Muhammad Zakir Husain
Fakultas Ushuluddin, University Islam Sultan Syarif Ali Brunei Darussalam
Email: muhzakirhusain@gmail.com

Abstract

This study discusses the story in the Qur'an in building the character of Muslim women based on the story of Maryam *'alaihassalam* to be a role model, example, and method in their lives. This story is to reform the corrupted condition of society and to show the purpose of the Qur'an and the highest values raised for society. The researcher thought to discuss and discover the current deviation of Muslim women clarifying the features of the Qur'anic approach to the story of Maryam *'alaihassalam* and how to treat it. The researcher used inductive and descriptive analysis methods to design Qur'anic methodology to solve the problem. The researcher has achieved important results through the research, namely the strength of Maryam's *'alaihassalam* unification in her worship of Allah *Subhanahu wa Ta'ala*. She maintained her chastity and sought refuge in Allah *Subhanahu wa Ta'ala* when a strange man came to her, even though it was the angel Jibril, and was content with Allah's decree when the lord of Allah *Subhanahu wa Ta'ala* chose her to conceive without being touched by humans. This is one of the purposes of the Qur'an, telling the story of Maryam *'alaihassalam* in her worship and praiseworthy qualities as she emulates Muslim women in building the perfect modern women personality.

* Correspondence, Universiti Islam Sultan Sharif Ali Simpang 347 Jalan Pasar Gadong, BE1310 Brunei Darussalam +673 2462000 +673 8787996;

ملخص

تناولت الدراسة عن إبراز ملامح القصة القرآنية في بناء شخصية الفتاة المسلمة معتمدا على قصة مريم –عليها السلام–، لتكون قدوة ومثالا ومنهجا في حياتهنّ. وذلك لإصلاح أوضاع المجتمع الفاسدة وإظهار المقاصد القرآنية والقيم العليا التي ترتقي بها الأمم. سعت الباحثة بمناقشة واكتشاف انحراف الفتاة المسلمة اليوم وبيان ملامح المنهج القرآني من قصة مريم لمعالجته. ونظرا لطبيعة الموضوع أن الباحثة استخدمت المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي في استنباط المنهج القرآني لحل القضية. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج مهمة من خلال البحث وهي قوة توحيد مريم –عليها السلام– في عبادته الله واحتفظت عفّتها واستعاذت بالله لما أتتها البشر السوي وهو جبريل والرضى بقضاء الله لما اختارها الله بالحمل بدون أن يمسسها بشر. وقد يقص القرآن قصة مريم في عبادتها وصفاتها المحمودة لأن تحاكي الفتاة المسلمة في بناء شخصية الفتاة المسلمة الأمثل.

المقدمة

أنزل الله –تعالى– القرآنَ الكريم هدًى للناس، وفرقانًا بين الحق والباطل، وتبيانًا لكل شيء في حياة الإنسان. والقرآن الكريم منهج متكامل، متفرع الجوانب، رَسَمَ محاورَ كثيرةً لإصلاح المجتمع. وضاعت صبغة المسلمات بترك المنهج وينحرفن من الشريعة الإسلامية لاشتغالها لشؤون العامة والتبرج الجاهلية والاختلاط والأدب الفاحش ويذهب فى كل مسألة من هذه المسائل إلى ما يطابق مذهب الغربيين،[1] وحركة النسوية البارزة فى المجتمع، وتركت حقوق الأولاد عليهن فرعايتهم وإكرامهم بالتأديب الحسن والتربية الصالحة. وداء البشرية الأصيل هو الغفلة وتغيير المنهج، ذلك لأن الإنسان يتغاطى عن

[1] ضميل. مريم محمد. **سبل العفة وخطورة الانحراف وأسبابه**. ص. ٤١

كثير من منهج الله –تعالى–،[٢] بل إن البشر كثير من الأحيان تقاوم منهج الله –تعالى– لأنه يحدد حركة الإنسان فى الحياة. وتأتى القصّة القرآنية لتأكيد غرض ديني وتثبيت العقيدة والإيمان بالله وحده. وتبحث الباحثة القصة العجيبة لسيدة مريم –عليها السلام– في القرآن هو القصة التي يفاجئ العقل البشري، وهو القصة التي تدل على إعجاز القدرة الإلهية وكمالها وطلاقتها. والقصة لسيدة النساء في العالمين كما ورد في الحديث النبوي الشريف: عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت ثم حدّثها فضحكت،[٣] قال: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أن سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران. فضحكت. (رواه الترمذي). [٤]

وقصة مريم –عليها السلام– في القرآن من القصة الهادفة المرشدة للفتاة المسلمات اليوم، هذه المرآة الصالحة أثنى الله –تعالى– عليها في القرآن الكريم ومدحها الرسول – صلى الله عليه وسلم– في سنته الشريفة، فلذلك أثنى عليها المسلمون، وأنزلوها المنزلة التى أنزلها الله –تعالى– إياها من غير إفراط ولا تفريط. أرادت الباحثة أن تسلك المسلمات مسالك مريم –عليها السلام– في حياتها وأسرتها ومربيها لتعرض السيرة قدوة للمرأة وطريق وصولها إلى صفة العزّة والعفّة، وكما ربّى زكريا مريم في طفولتها، وتنقل مريم منهج

---

[٢] الشعراوي. محمد متوالى. **معجزة القرآن ج.٢**. ص. ١٦٧

[٣] ثلبي، محمود. (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). **حياة مريم**. بيروت: دار الجيل. ط.٣. ص. ١

[٤] أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**. بشار عواد معروف، بيروت. دار الغرب الإسلامي (الناشر، ١٩٩٦م، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب من فصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم. رقم الحديث ٣٨٩٣. ج. ٦ ص. ١٨٧

التربية لها لطفلها عيسى ابن مريم –عليه السلام–، فيشب الجيل القادم جيلا عملاقا يعرف الحلال من الحرام فتعود أمجاد المسلمين.

التوحيد والتنزيه في كفالة زكريا عليه السلام

فقد جاءت القصة القرآنية من الفوائد المهمة والقواعد الأساسية التي تقوم عليها عماد الدين الإسلامي، يجيء هذا البحث ليتعرف على المنهج الذي تتناوله القصة القرآنية في طرح قضية التربية وترسيخها في السلوك الفتاة، حيث جمعت الباحثة كل الآيات لقصة مريم –عليها السلام– حتى تبدو للقارئ حلقات مترابطة مثلما صفوة مريم من ولادتها إلى أن وهب الله لها غلام ولم يمسسها بشر.

ويبدو حسن العبادة للفتاة من عوامل نمو حب التقرب من الآباء والأمهات ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٥] أي إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي لا لاحتياجي إليهم.[٦] وإن فقه تربية الفتاة المسلمة لطبيعة المهام، ومن ثم فقهها للأولويات ويعد بمثابة أمر بالغ الأهمية بالنسبة لها، حتى تقيم أمر دينها وأمر دنياها جميعًا. فعلى المرأة المسلمة وضع كل مهامها وفقًا لمدى الأولوية التي تندرج تحتها، فهي أولًا أَمَة لله عابدة له، ثم هي زوجة عليها يتقدم العمران، وهي أم صانعة للأجيال، وهي مسؤولة عن بيتها راعية له، ثم هي داعية لمحيطها وفقًا لقدراتها، فهي إنسان إيجابية متفاعلة، ثم هي امرأة عاملة تقدم خدمات ضرورية ولازمة لنهضة أمتها. وإذا تدرك معنى العبادة وهي تفعل ما يحبها الله ويرضاها من العقائد، وأعمال القلوب، وأعمال الجوارح، فكل ما تقرب إلى الله من الأفعال، ولهذا كان تاركة المعصية

---

٥ سورة الذاريات: الآية ٥٦

٦ https://www.altafsir.com/Tafasir.asp?tMadhNo=1&tTafsirNo=7&tSoraNo=19&tAyahNo=27&tDisplay=yes&UserProfile= 0&LanguageId=1

لله متعبدة متقربة إلى ربها بذلك. ومثّل ذلك تربية نبي الله زكريا حتى تزهد مريم عليها السلام منذ صغرها وتحتفظ عفتها.

كما قال الله –تعالى–: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَاَتُ عِمْرٰنَ رَبِّ اِنِّيْ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِيْ بَطْنِيْ مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيْ اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ﴾[٧] رفعت عمران وجهها إلى السماء «وكانت حاملا يا رب لقد نذرت ما في بطني سأجعله في خدمة بيت المقدس يعبدك النهار والليل ولا يترك العبادة أبدا».[٨] هذه أدعية عمران خالصا لله ولعبادته لا يعمل عمل الدنيا. ومعنى النذر لزوجة عمران لتزام التقرب إلى الله تعالى بأمر من جنس العبادات المفروضة، وقد نذرت هذه السيدة الكريمة لله، أي التزمت لله أن يكون ما في بطنها محررا، أي خالصا لله سبحانه وتعالى ولخدمة بيته المقدس.[٩] لابد أن يأخذ القارئ دروس السعي في أعمال مريم مريم وكافلها، والكافل هو الفعل لله تعالى بمعنى ضامنا لمصالحها قائما بتدابير أمورها. والكافل هو الذي ينفق على إنسان ويهتم بإصلاح مصالحه، والوالد يكون مسؤولا في تربية البنات والأولاد، حتى كبرت البنت وهي في رعاية والدها وخصص لها مكانا في البيت وتعبد الله ليلها ونهارها ومثلت بين أهلها بالصلاح والتقوى.

والآية التي تشير إلى مظاهر عبودية وصفوتها مريم –عليها السلام–: ﴿وَاِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمَرْيَمُ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰىكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفٰىكِ عَلٰى نِسَآءِ الْعٰلَمِيْنَ﴾[١٠] إن الله اختار خدمتك لبيت المقدس، وبرأك من العيوب الحسية والمعنوية واختصك بولادة نبي دون أن يمسسك رجل، وفضلك على جميع

---

[٧] سورة آل عمران: الآية ٣٥

[٨] البروسوي. **تفسير روح البيان**. ص. ٣١

[٩] الطبري. **مرجع نفسه**. ص.٣٢٩

[١٠] سورة آل عمران: الآية ٤٢

النساء في كل الأعصار.[١١] ولقد علمت مريم أنها خادمة وهي راغبة في أن تعمل هذه الخدمة بكل روحها عند بلوغها. وهذه بشارة الاصطفاء من باب التربية الروحانية بالتكاليف الشرعية المتعلقة بحال كبرها، قيل كلموها شفاها كرامة لها أو إرهاصا لنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام.[١٢]

كمال الإعداد البشرية لمواجهة قضية الحياة الدنياوية مهم أن يغرس الوالدين إلى أولادهم وبناتهم. وهذا الدرس العظيم من متوفّرة الطاعات والعبادات حسبما أمرت بها، واجتهادها في عبادة الله تعالى متبتلة إليه –تعالى– منسلخة عن أحكام البشرية مستعدة لفيضان الروح عليها. حتى تستحق الفتاة روحها وجسمها فهم اليقين بأن الحياة مزرعة الآخرة ونموّ العقيدة الصحيحة للفتاة المسلمة هي الأساس المتين والركن العظيم للدين الإسلام، ولذا فإنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أول ما قاموا به في دعوة أقوامهم هو دعوتهم إلى تصحيح الاعتقاد وإلى توحيد الله جلَّ وعلا. فصلاح الأمم مرهون بسلامة عقيدتها وصحة أفكارها وكل بناءٍ لا تكون العقيدة أساسه، إنما هو بناء متهدم الأركان، وليس له بقاء ولا قرار، وبدون تصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال أياً كان نوعها. ورأت الباحثة حسن مراعاة العقيدة في كفالة زكريا لمريم –عليها السلام–.

ووجدنا الواقع المعاصر أن المسلمة لم تخاطب لهم القصة الإسلامية بل القصة الغربية وهو غير المسلمين، إما يستطعن أن يأخذن منهم دروس الحياة، ولكن ذلك عشرون من مائة من سلوك الدين الإسلامي. ويقصد هذا المبحث ليعرض المسلمات الجمال الفنية من القرآن التي تخاطب الوجدان

---

[١١] راشيد رضا. **تفسير المنار**. ص.١٥١

[١٢] أبي سعود محمد بن محمد، **تفسير أبي سعود**، بيروت: دار إحياء التراث العربي١٤١١، هـ/١٩٩٠م)، ط.٢ ج.١ ص. ٣٥

الدينية من سلوك سيدة مريم –عليها السلام–. كما بلغت هذه الآية الكريمة ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[١٣] من فضيلة العبودية لله –تعالى– وإصالته وقيل المراد بالقنوت إدامة الطاعات والصلاة الخشوع والإخبات،[١٤] وتتمثل هذه القصة من أمر قوة عبادة الفتاة الصالحة لعلاقتها إلى الله أوفر.

فالفتاة المسلمة مكلّفة كالرجل وعليها واجباتٌ وعليها ما على الرجل من الفرائض، وإذا قصّرت بها تؤثم كما الرجل، فأركان الإسلام الخمسة تنطبق عليها لكي تدخل في الإسلام، ولكن راعاها الإسلام في بعض الظروف مثل فترات الحيض والنفاس فقد عفاها من الصلاة والصيام لأسبابٍ تخص مصلحتها. وعبادة المسلم والمسلمة كلاهما من المحيا إلى الممات. والله –تعالى– يقول: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[١٥] وقال بيضاوي هو الموت فإنه متيقن لحاقه كل حي مخلوق. والمعنى فاعبده ما دمت حياً ولا تخلّ بالعبادة لحظة.

وتفسير جلالين يقول اليقين هو الموت،[١٦] ومعنى تكليف العبادة لازم لجميع العباد حتى يلحق رب العالمين. وصارت عبادة مريم –عليها السلام– من صديقيتها وطهارتها وإحصانها لفرجها واصطفاؤها وبرائتها. ولقد قصّنا مريم عليها السلام طول عبادتها مع الطاعة والإخلاص زهي الصلاة. فالفتاة المسلمة اليوم إما أن تكلف هي بمسائل كثيرة لها خالق الحب والنوي ويعلم ما في الصدور. والجواب أن سجود الصلاة لكا كانت الهيئة التي هي أقرب ما

---

١٣ سورة آل عمران: الآية ٤٣

١٤ العمادي. **تفسير أبي سعود**. ص. ٣٦

١٥ سورة الحجر: الآية ٩٩

١٦ المحلي والسيوطي. **تفسير جلالين**. ص. ٢١٥

يكون العبد فيها إلى الله قدم.[١٧] وأولئك الصفات المحمودة الصالحة المطلوبة للمسلمة الغالية والمنتجة منهجية التربية الحسنة للآباء والأمهات في مراعاة بناتهم. وكما طلب العصر الجيل الصالح فلا بد أن تنشئ رحم المرأة الصالحة التي تلد وتغرس وتربي الحواريين الموجودين في زمن عيسى عليه –السلام–.

وقال الله –تعالى–: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيْ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوْلًا اَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْتَۚ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللّٰهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلٰلَةُ ۗ فَسِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ ﴾،[١٨] أي اسجد الله هو الملك الأعلى وحده أي وبكل جهدكم لا تتبعوا الطاغوت، كما أمركم رسولنا فسوف تتناول الحق فحقت له الهداية فأبصر الحق وعمل به باتباع الدعاة الهداة فيما أمروا به عن الله، فحقت له الجنة، ومن عمل عكسه فخسر خسرانا مبينا.[١٩]

والطاغوت له أنواع المختلف في هذا العصر كأفكار الباطلة المنتشرة هي إن المرأة الحديثة المتحرّرة لا تزال رغم كل مزاعم هذه الحركة في حاجة إلى الرجل والعيش في كتفه بالطريقة نفسِها التي كانت جدَّتها تنظر بها إلى تلك العلاقة، وترك تربية روحانية للأولاد والبنات فبقيت الفتاة تتسكع من شخصيتها عند كبارها وليس لها قود الإيمان تدفع حالها أمام المجتمع. وتوجد من الفتاة (النسويات) يتعرَّضْنَ للضغوط النفسية ذاتها التي تتعرَّض لها المرأة التقليدية إذا ظلَّتْ مِن دون زواج وعاشت بمفردها دون تكوين أسرة، ومثل هذه المثل خطير للمسلمات.

---

[١٧] أبو حيان. محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ص. ٤٧٤

[١٨] سورة النحل: الآية ٣٦

[١٩] البقاعي. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. ج.١١ ص. ١٥٧ (مع التصرف)

وفي قوله –تعالى– ﴿مَا الْمَسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ اِلَّا رَسُوْلٌ ۚ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۗ وَاُمُّه صِدِّيْقَةٌ ۗ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ اُنْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْاٰيٰتِ ثُمَّ انْظُرْ اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ﴾[٢٠] ثم قال تعالى: ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة أي ما هو إلا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بآيات من الله كما أتوا بأمثالها، فإن كان الله أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى على يده فقد أحيا العصا وجعلها حية تسعى وفلق البحر على يد موسى، وإن كان خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى وأمه صديقة وفي تفسير ذلك وجوه، أحدها: أنها صدقت بآيات ربها وبكل ما أخبر عنه ولدها. قال تعالى في صفتها وصدقت بكلمات ربها وكتبها. هي مريم –عليها السلام– أم نبي الله عيسى التي تصدق آيات الله في نفس ابنها. وتشير هذه الآية إلى قوة عقيدة البشرية أي صديقتها من الأشياء الخارقة للعادة وهذه عقيدة التي تراعي البشرية في نمو الإيمان ومراعاته.[٢١]

وقال الإمام الغزالي: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأموال وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له". وكل مولود يولد على الفطرة فرجعت التربية إلى الوالدين في تعليم وتربية وتعويد العبادة إلى البنات والأولاد. وقرابة عام ٧٥٥هـ قدمت وجهة نظر ابن خلدون في أن القرآن الكريم هو أصل التعليم وأساس التنشئة. ويقول ابن خلدون: "إن

---

[٢٠] سورة المائدة: الآية ٧٥

[٢١] البيضوي، تفسير البيضوي. ص. ٤٠٩

الغاية من ذلك الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذبا للنفوس ومقوما للأخلاق باعثا على الخير"[٢٢]

ويحصد زكريا ثمرة صدق مريم –عليها السلام– من نبوة ابنها وما أمه أيضا إلا كسائر النساء اللاتي يلازمان الصدق أي صدق الأقوال في المعاملة مع الخلاق وصدق الأفعال والأحوال مع الخلق ولا يصدر منهن ما يكذب دعوى العبودية والطاعة لله تعالى.[٢٣] واجتهاد مريم في العبادة الذكر حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بتي إسرائيل ثم اشترت بما ظهر عليها من الأحوال الكريمة والصفات الشريفة لتكون حكمة المنشورة بين ألسنة المسلمات، ولا سيما الترك التبعة في تربية البنات التي لا بد أن تستوعبها الآباء والأمهات في كفالة قرة أعين لهم.

الحث على العفة من خلال قصة اعتكاف مريم في المحراب

الفتاة المسلمة الأصل فيها أن تلتزم في البيت ولا تخرج منه إلّا لقضاء حاجاتها فقد خلقها الله تعالى من أجل تربية الأبناء ورعايتهم ورعاية الزوج. وقد خلق الله تعالى جسمها ونفسيتها بما يتناسب مع هذه المهمة، فليس مطلوباً منها أن تعمل أو تخرج بحثاً عن الرزق، فقد أوكل الله تعالى وليها في الإنفاق عليها وتلبية متطلباتها سواء كان زوجها أم والدها، وهذا يعتبر من باب تكريم الإسلام للمرأة، وكل ذلك مع رضا زوجها.

واعتزال المنزل هو الصفات التي عوّدها الآباء والأمهات للفتاة المسلمة،

---

[٢٢] زكراي الشربيين. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكالته. دار الفكر العربب. د:ت. ص.٢٢

[٢٣] البروسوي. **تفسير روح البيان**. ص. ٤٩٢

ولكن لو ستعمل الفتاة العملية الصالحة خارج المنزل تستلزم المسلمة ستر العورة وعليهنّ أن يغضضن من أبصارهنّ. وغض البصر كقوله –تعالى–: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾[٢٤] عما يكره الله النظر إليه مما نهاكن عن النظر إليه وعلى ألا يراها من لا يحلّ له رؤيتها،[٢٥] بلبس ما يسترها عن أبصارهم. وطاعة الزوج على المرأة أن تغضّ بصرها في السر وفي العلن، وأن تحفظ زوجها بوجوده وفي غيابه، وتطيعه ولا تغضبه وتسره إذا نظر إليها ولا تخرِج أسراره، وعليها أن تحفظ ماله وبيته ولا تدخِل إليه من لا يحبه أو لا يرضى عن دخوله. فالزوج هو طريق المرأة إلى الجنة، وعليها أن تحافِظ على هذا الطريق وإذا ضيعته فإنها تكون قد ضيّعت طريقها إلى الجنة. حفظ اللسان على المرأة المسلمة أن تبتعد عن ذِكر الناس بسوء بغيابهم، وذِكر مساوئهم أو ما يسبب لهم الضيق سواء كان فيهم أم لم يكن فيهم ذلك، فاللسان يجب أن يُذكر فيه الله تعالى، والابتعاد عن أذيّة الغير.[٢٦]

ولقد نظم الشرع الحنيف العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس من الثقة والحياء والاحترام المتبادل، وترك الاسترسال في التفكير بالخصوصيات المتعلقة بكل منهما، والتي تحتاج إلى مسوغ شرعي واضح ودائم، وبعيد عن ساحات الحياة العامة والأنظار الشائعة، ليكون كل شيء في وضعه السليم، وفي موضعه الملائم لذا أمر الشرع بغضّ الأبصار من الجنسين.[٢٧]

وفي قوله –تعالى– ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[٢٨] معنى بشرا سويا معناه تشبه في صورة آدمي سوي

---

[٢٤] سورة النور: الآية ٣١

[٢٥] الطبري. **جامع البيان في تفسير القرآن**. ج.٥ ص. ٤٦٥

[٢٦] الزحيلي. **تفسير الوسيط**. ص. ١٧٤٥

[٢٧] الزحيلي. **تفسري الوسيط**. ص. ١٧٥٥

[٢٨] سورة مريم: الآية ١٧

الخلق،[٢٩] أي تام الخلق[٣٠] ومن الصفة المحمودة لمريم –عليها السلام– وخافت مريم جبريل لما تمثل لها بشرا سويا وظنته رجلا يريدها عن نفسها. ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[٣١] وقالت مريم لما له احتمي بالرحمن الذي يرحم الضعيفات مثلي إن كنت مؤمنا تقيا فاذهب عني ولا تروعني أو تمسسني بسوء.[٣٢]

وقال الطبري: أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما جرمه الله عليك، إن كنت ذا تقوى تتقي محارم الله وتجتنب معاصيه لأن من كان تقيا لله يجتنب ذلك.[٣٣]

وقال صاحب التفسير الوسيط: قالت مريم للملك الذي تمثل لها بشرا، لما رأته قد خرق الحجاب الذي اتخذته فأساءت به الظن: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت ذا تقي.[٣٤]

وقال المراغي: أستجير بالرحمن منك أن تنال مني ما جرمه الله عليك، إن كنت ذا تقوى تتقي محارم الله وتجتنب معاصيه فمن كان تقيا لله يجتنب ذلك، فالمعنى الإجمالي إنه لما تبدى لها في صورة البشر وهي في مكان منفرد وبينها وبين قومها حجاب خافته وظنت أنه يريدها على نفسها، وقد فعلت المشروع في الدفع وهو أن يكون بالهوينى والأسهل فالأسهل.[٣٥]

---

[٢٩] الطبري. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج. ٥ ص. ٢٢٤

[٣٠] أبي بكر جائر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، القاهرة: دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة . ١٩٩٩هـ/٢٠٠٠م. ص. ٢٩٩

[٣١] سورة مريم: الآية ١٨

[٣٢] الجزائري. **أيسر التفاسر لكلام العلمي الكبير**. ص. ٣٠٠

[٣٣] الطبري. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ج. ٥ ص. ٢٢٥

[٣٤] الزحيلي. **تفسير الوسيط**. ص. ١٤٦٩

[٣٥] المراغي. **تفسير المراغي**. ص.٣٧

وفسر الشوكاني في تفسير فتح القدير أي ممن يتقه الله ويخافه وقيل إن تقيا اسم رجل صالح فتعوذت منه تعجبا.[٣٦] وهذه القصة عجيبة تعلم الفتاة المسلمة حين اعتزلت مريم –عليها السلام– وابتعدت عنهم إلى مكان شرقي في بيت المقدس لتتفرغ للعبادة والابتهالات الربانية والتضرع بإخلاص وخشوع وفراغ قلب لله عز وجل. وعلمت أن التقي ذو نهية سلكته معه مسلكا لينا يعتمد على العقل التقوى والحكمة فخوفته أولا بالله عز وجلا. وإن الاستعاذة لا تؤثر إلا في التقي لأن الله تعالى يخشى في حال دون حال، وهذا دليل على عفافها وروعها حيث تعوذت بالله من تلك الصورة الجميلة الفاتنة.[٣٧]

وإن الأعمال الصالحة عموما والتي لم تصبغ بصيغة تعبدية بحتة يمكن أن تتحول إلى عبادة وذلك بإصلاح النية لله تعالى وابتغاء مرضاته بذلك الفعل. وإن عمل الإنسان في أمور معاشه عبادة وثمرة العبادة هي تربية الروح وتغذيتها. ذلك أن الإنسان مكون من مادة وروح فإذا كان العنصر الجسدي فيه يجد حاجته في العناصر المادية في الكون من مأكل ومشرب وملبس وتناسل وغير ذلك فإن العنصر الروحي لا يجد إشباعا لحاجته إلا بالقرب من الله تعالى إيمانا به واتباعا حتى يشعر بمعيته وذلك لا يتحقق إلا بالعبادة سواء في الضراء أو في السراء. وهذه الآية يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ تحث الفتاة المسلمة في تعويد العفة وحسن المروءة كما مثلت مريم حين جائها رجل جميل أو إنسان تام الخلق وهي الصالحة الطاهرة المطهرة من الدنس والرجس والفسق. ولكن المرأة اليوم يرين الرجال بفتح البصر والعين ويفخرن بهذه

---

[٣٦] علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني للرواية والدراية في علم التفسير**،بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ص. ٤٦٨

[٣٧] الزحيلي. **تفسير الوسيط**. ص. ١٤٧٠

الصفات ولا تعرف معنى الغضّ ولا سيما معنى العفة.

والعفة في اللغة: مصدر عفَّ يقال: عَفَّ عن الحرام يعِفُّ عِفَّةً وعَفّاً وعَفَافَةً أي: كفَّ، فهو عَفٌّ وعَفِيفٌ، ويقال: المرأة عَفَّةٌ وعَفِيفَةٌ، وأعَفَّهُ الله، واسْتَعَفَّ عن المسألة أي: عفَّ، وتعَفَّفَ: تكلف العِفَّةَ. والعِفة الكَفُّ عما لا يَحِلُّ ويَجْمُل، والاسْتِعْفاف طلَبُ العَفافِ.[٣٨]

والعفة أيضا خلق إيماني رفيع للمؤمن، وثمرة من ثمار الإيمان بالله تعالى، العفة دعوة إلى البعد عن سفاسف الأمور وخدش المروءة والحياء، العفة لذة وانتصار على النفس والشهوات وتقوية لها على التمسك بالأفعال الجميلة والآداب النفسانية، العفة إقامة العفاف والنزاهة والطهارة في النفوس، وغرس الفضائل والمحاسن في المجتمعات. والعفة هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يُباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة. وقيل أيضا هي ضبط النفس عن الملذات الحيوانية، وهي حالة متوسطة بين الإفراط وهو الشره والتفريط وهو جمود الشهوة.[٣٩]

وعبادة الفتاة المسلمة سبيل لصلاح المجتمع، وبالنظر إلى مفهومها الشامل نجد أنها شاملة لكل أوجه الإصلاح الفردي والاجتماعي حيث إن كل عمل يقوم به الفرد أو تقوم به الجماعة يدخل في إطار العبادة.[٤٠] وقد شرع الإسلام مبدأ فروض الكفاية التي يراعي فيها صلاح الجماعة والمجتمع قال الله –تعالى–: ﴿وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

---

[٣٨] ابن منظور (١٤١٤هـ)، **لسان العرب**. ص. ٢٥٣

[٣٩] الجرجاني، **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣. ط.١ ص. ١٥١.

[٤٠] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الدمشقي، **الزهد والورع والعبادة**. الأردن: مكتبة المنار ،١٤٠٧ هـ. ص.٥٩

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۪ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِى ارْتَضٰى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اَمْنًا ۗ يَعْبُدُوْنَنِيْ لَا يُشْرِكُوْنَ بِيْ شَيْـًٔا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ﴾[٤١] وهذا من وعد الله –تعالى– نحو العباد وإذا ووُجد هذا الخليفة على الأرض فجاء الأرض الطيب ورب غفور، لحرصه للحياة الباقية وهي الآخرة ووعى أن الدنيا متاع ومدة قصيرة فجعل الأرض حرث الأعمال والعبادة ليحصد حلوتها فيمل بعد.

فلا تسخر من تحتفظ العفة طولا حياتها ويحفظن أبصارهن من الأجنبيين. فالعبادة تحرر المؤمنة من الخضوع لغير الله تعالى ومن الاستسلام للآلهة المزيفة فتصبح بذلك حرا طليقا من سلطان سوى سلطان الله تعالى وبذلك يصل إلى شاطئ الأمان ويحس بالسكينة إلى الله تعالى كما يجد قيمة كل أشياء العلم يحس بحريته أمامها جميعا فإن مصدر العزة إنما هو اللجوء إلى الله تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾.[٤٢]

والوصول إلى صفة العفة عليها أن تستر عورتها من محارمها باستعمال الحجاب. الحجاب عبادة للمرأة، والحجاب فإنه عبادة في ذاته مع ما فيه من ستر وحفظ للمرأة وصون لها من أن تنظر إليها عين خائنة أو يطمع فيها قلب مريض. والحجاب عبادة من أعظم العبادات وفريضة من أهم الفرائض لأن الله تعالى أمر به في كتابه ونهى عن ضده وهو التبرج. فهذا الحجاب هو جزء من الشريعة الإسلامية. بقوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٤٣] أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع. يعني المقانع يعمل لها صنفات ضاربات على صدر النساء لتوارى ما تحتها من صدرهن

---

[٤١] سورة النور: الآية ٥٥

[٤٢] سورة فاطر: الآية ١٠

[٤٣] سورة النور: الآية ٣١

وترائبها ربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطة آذانها فأمر الله المؤمنات أن يسترن في هيئاتهن وأحوالهن.

والمفهوم من الحجاب على هذا واضح بغير تفسير، فليس المراد به إخفاء المرأة وحبسها في البيوت، لأن الأمر بغضّ الأبصار لا يكون مع إخفاء النساء وحبسهن وراء جدران البيوت وتحريم الخروج عليهن لمزاولة الشؤون التي تباح لهن ولم يكن الحجاب كما ورد في جميع الآيات مانعا في حياة النبي عليه السلام أن تخرج المرأة مع الرجال إلى ميادين القتال. ولا أن تشهد الصلاة العامة في المسجد، ولا أن تزاول التجارة ومرافق العيش المحللة للرجال والنساء على السواء، ومهما يمكن من عمل تزاوله المرأة عليها في مصالحها اللازمة، فلا عائق له من الحجاب الذي أوجبه القرآن الكريم ولا غضاضة عليها فيه، لأنه يطلب من الرجل فيما يناسبه كما يطلب منها فيما يناسبها.

وتمحيص المؤمنة بابتلائها بالعبادة إعدادا لها للحياة الآخرة كما قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿يٰقَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ۖ وَّاِنَّ الْاٰخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾[٤٤] وإطاعة الشرع من غض الأبصار وستر العورة سيفلح العاملين، فالدنيا دار ابتلاء ومادة هذا الابتلاء هي عبادة الله تعالى تحقيقا لأمره ومتعةٌ ينتفعون بها مدَّة ولا تبقي.[٤٥] وقال الله –تعالى– ﴿الَّذِيْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْغَفُوْرُ ۙ﴾[٤٦] أو أوجد الحياة وأزالها حسبما قدره، وقدم الموت لقوله: وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ

---

[٤٤] سورة غافر: الآية ٣٩

[٤٥] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. بيروت: دار القلم، ١٤١٥هـ، ص. ٧٧٨٨

[٤٦] سورة الملك: الآية٢

ولأنه أدعى إلى حسن العمل. لِيَبْلُوَكُمْ ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيها المكلفون.[٤٧] ومن كان يطلب عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله، ولا تُنال إلا بطاعته، فلله العزة جميعًا، فمن اعتز بالمخلوق أذلَّه الله، ومن اعتز بالخالق أعزه الله، إليه سبحانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه. والذين يكتسبون السيئات لهم عذاب شديد، ومكر أولئك يَهْلك ويَفْسُد، ولا يفيدهم شيئًا.[٤٨] ولتحصل الفتاة المسلمة إلى شخصية العفة لها إقامة العفاف والنزاهة والطهارة في النفوس، وغرس الفضائل في المجتمعات مع فهم القرآن الكريم، الذي يحفظها الصغار فيهذب أخلاقهن، ويصفي نفوسهن، ويتعودن من خلاله على مكارم الأخلاق.

وعند الباحثة هذه النشأة تبدأ من مرحلة حمل أمها، تعرف نطفتها عن الإيمان بالله والإنسان خليفة الأرض. ولذلك خلق الله هذه النطفة والرجوع إلى الله مع الحساب. وتهذيب النفوس للوالدين مرغوب في هذه التربية ومطلوب. ويزرع الأرض أحسن الزراعة يوم حصاده هذا مما يطلب الإسلام في تربية الأولاد والبنات منذ من المهد إلى اللهد. وقال الله تعال ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَۙ﴾[٤٩] وفسر فالسجود هو المَظْهر الواسع للخضوع، ووجه الإنسان كما نعلم هو ما تظهر به الوجاهة وبه تَلْقَى الناس. وهو أول ما تدفع عنه أيَّ شيء يُلوِّثه أو ينال من رضاك عنه. ومَنْ يسجد بأرقى ما فيه، فهذا خضوع يُعطي عِزّة، ومَنْ يخضع لله شكراً له على نعمه فسبحانه يعطيه من العزة ما يكفيه كل أوجه السجود، والسجود هو قمة الخضوع للحق سبحانه. والإنسان يكره لفظ العبودية، لأن تاريخ

---

[٤٧] البيضاوي. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. ص.٢٢٨

[٤٨] السيوطي. **تفسير الجلالين**. ص. ٦٦٧

[٤٩] سورة الحجر: الآية ٩٨

البشرية حمل كثيراً من المظالم نتيجة عبودية البشر للبشر. وهذا النوع من العبودية يعطي كما نعلم خَيْر العبد للسيد، ولكن العبوديةَ لله تعطي خَيْره سبحانه للعباد، وفي ذلك قِمَّة التكريم للإنسان.[٥٠]

ومثلتنا مريم –عليها السلام– في العبادة والطاعة لله تعالى. لنفس الفتاة المسلمة هي صوم ألسنتهنّ من أقوال الزور. من لم يدع قول الزور فلا سلامة في عبادتهنّ، لأن المرأة أقوى من الرجال قولا وكلاما ومحادثة، والمرأة تستطيع أن تخرج عشرين ألف كلمة في يوم والرجل سبعمائة في يوم.[٥١] ومن دلائل كمال الإيمان وحسن الإسلام عفة اللسان، وأن ينطق العبد بالحق والخير، ويمسك عن الباطل والشر، وأن يُحسن اختيار الألفاظ، وأن يهجر فحش الأقوال، ويصون اللسان عن رذائل الكلام، كالكذب والغيبة والنميمة والسخرية وقول الزور والسباب واللعان .حيث إن خطر اللسان على الفرد والمجتمع عظيم، ولا يُكِبّ الناس في النار على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم، ولا ينجو من خطره إلا من لزم الصمت والسكوت عن الشر.

وأخذت الباحثة حكمة عفة مريم وروعها كما تستطيع المسلمة تعوّد فعلها اليوم، وألا تتكلم إلا الصواب، ولا تنشر الأخبار إلا ما أصوب منها، ولا تكذب لأن رأس الذنوب الكذب، ولا تحدث قول الزور، ولكن القضايا التي تظهر الآن لم تظهر من كلام الفاحش فحسب، بل من الكتابة والتعليق في القناة الانترنيت. وكل ما يوجد الآن من الأخطاء الشائعة في الإنترنيت لا بد من دعوته إلى الأمثلة الصحيحة والموعظة لأن تدع هذه الأخلاق السيئة.

وتأتي الباحثة بالوسائل التي يمكن للفتاة المسلمة اتباعها ليصل إلى

---

٥٠ الشعراوي. **تفسير الشعراوي**. ص.٧٧٨٨

51 https://www.liputan6.com/health/read/517933/wanita-bicara-20-ribu-kata-per-hari-pria-hanya-7000-kata

العفة، ومن هذه الوسائل أن يتقي العبد الله عزّ وجلّ في سره وعلانيته. الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بأن يصرف عنه السوء والفحشاء، وتربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الإسلامية، وغرس القيم والأخلاق والفضائل في الأبناء. الزواج. إقامة الحدود وتطبيقها في المجتمع. سد الذرائع المؤدية إلى الفساد في المجتمع، وذلك من خلال عدم الخلوة بالمرأة الأجنبية، وعدم التبرج، والاستئذان قبل الدخول. والعاقل من حفظ دينه ومروءته بترك الحرام وكسب قوته في الحلال، وأيضاً إشعار نفسه بتقوى الله تعالى في أوامره وتجنب زواجره. وهذه ألسنة هي كنز العلوم من الأمهات إلى أولادهن، والمنفعة من المدرسة إلى تلميذاتهن، وهذه فطرة الفتاة في تقدم الأجيال المستقبلة.

الحث على الحياء يحفظ مروءة المرء

إن المرأة لن تبلغ كمالها الحقيقي إلا بالتربية الإسلامية التي تطبع في قلبها ملكة محبة الفرائض والفضائل والتنزه عن منكرات الأخلاق والرذائل. والشريعة هي التي ترسم في كل واحد من هذه الأشياء التوسط والاعتدال لأن الناس هم مدنيون بالطبع ولا يتم لهم عيش إلا بالتعاون فيجب أن بعضهم يخدم بعضا ويأخذ بعضهم من بعض ويعطي بعضهم بعضا فهم يطلبون المكافأة المناسبة. فالمسلمة متمسكة بالشريعة تعمل بطبيعة المساواة فيكتسب الخير والسعادة من وجوه العدالة لأن الشريعة تأمر بالأشياء المحمودة لأنها من عند الله عز وجل فلا تأمر إلا بالخير وإلا بالأشياء التي تفعل السعادة. وهي أيضا تنهى عن الرذائل البدنية وتأمر بالشجاعة وحفظ الترتيب والثبات في مصاف الجهاد.

والله –تعالى– قال ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ

وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٥٢] أي والتذكير إنما هو لتغليب الذكور على الإناث كما في جميع ما ورد في الكتاب العزيز من ذلك. ثم ذكر {ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ} وهم من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشرّه كما ثبت ذلك في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والقانت العابد المطيع، وكذا القانتة. وقيل المداومين على العبادة والطاعة. والصادق والصادقة هما من يتكلم بالصدق، ويتجنب الكذب ويفي بما عوهد عليه. والصابر والصابرة هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق التكليف، والخاشع والخاشعة هما المتواضعان لله الخائفان منه الخاضعان في عباداتهم لله. [٥٣] ولم يفرق الله عز وجل ثواب العباد القانت من ذكر أو أنثى، لكل منهما فضيلة وثواب.

وتقصد هذه الآية وتأخذ الباحثة من تفاسير المفسرين هي العبودية لله تعالى هداية وعصمة ونور وحكمة وتوفيق ورحمة وفضل من الله ونعمة وسمو وارتقاء وطهر ونقاء وكرامة ورشاد واستقامة. والعبودية هي الترك من قيود الأهواء وعوائق الشهوات وأسر شياطين الإنس والجن وأغلال التعصب الممقوت وظلمات الجهل والضلال.

وكما قال الله –تعالى– ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٥٤] والتعبير عن الخلوص المطلق بأنه تحرر موح، فما يتحرر حقا إلا من يخلص لله كله ويفر إلى الله بجملته وينجو من العبودية لكل أحد، ولكل شيء، ولكل قيمة فلا تكون

---

[٥٢] سورة الأحزاب: الآية ٣٥

[٥٣] الشوكاني. فتح القدير اجلامع بني فين للرواية والدراية يف علم التفسر. ص. ٥٥٩

[٥٤] سورة آل عمران: الآية ٣٥

عبوديته إلا لله وحده ومن هنا يبدو التوحيد هو الصورة المثلى للتحرر.[٥٥]

ولا يضع الله عز وجل الشريعة الإسلامية نحو ابن أدم إلا ليعيش حياة طيبة وتعود إلى الله عز وجل مطمئنة وسلامة الدنيا والآخرة.

وقال الله –تعالى– ﴿**قَالَ** إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[٥٦] وأتت الباحثة تفاسير لهذه الآيات الكريمة في الفصل الثاني واعتزلت مريم بعيدا من أهلها وراء الجبل واستسلمت لقضاء الله. واستحت فتعجبت مريم مما سمعت وقالت لجبريل كيف يكون لي غلام وعلى أي صفة يوجد يوما بغيا أي وانية أو مجاهرة مشتهرة بالزنى وأنا العذراء البتول والقائمة بعبادة الله قياما مستقلا متفرغا.

هذا حياء مريم البتول المشهورة بالقانتة مع أهلها ولكن الله سيوجد منها غلاما وإن لم يكن زوجا ولا من طريق الفاحشة، وليجعلها الله آية وعلامة للناس على قدرته حيث خلق آدم من غير ذكر وأنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى فقط وخلق أغلف الناس من الزوجين الذكر والأنثى وليكون هذا الغلام رحمة من الله يبعثه لعباده وطريق هدى لعالم كثير، فينالون الرحمة بذلك. والحكمة من هذه القصة أن ترث الفتاة المسلمة صفة الحياء وتجتنب الفواحش والمنكر. واتقاء الذكر والأنثى له وسائل: الوسيلة الأولى هي الزواج الشرعي وعقد وشهادة وهو المس الحلال، والوسيلة الثانية يتم هذا الفعل بصورة محرمة أو غصبا عنها، كما يشتهر اليوم

---

[٥٥] قطب.سيد، **في ظلال القرآن**. القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج.١. ص. ٣٩٢

[٥٦] سورة مريم: الآية ٢٢–١٩

المرأة والرجل في الغرفة واحدة أو خلوة. ويدعو الشيطان لهما البغي أي الزنا التي تعرض نفسها على الرجال وتدعوهم فيسقط إلى الجريمة. [٥٧]

إن الحرية الغربية التي يدعو إليها الغرب هي العبودية والذل والهوان للمال والنساء والتقيد بأغلال الشهوات. وتدعو المرأة إلى عدم الحياء في الأهواء. وتحت شعار الحرية اشتغل اليهود المرأة وأخرجوها من بيتها، وجعلوا المرأة سلعة تجارية تعرض وتروج وتروج لسلع لا ضلة لها بعالم المرأة، ووضع اليهود المرأة لتلفت الأنظار وتجلب الزبائن. [٥٨]

ولا تدري المرأة صفة الحياء حيث تتبارى النساء ويتسابقن بعرض صدورهن وأردافهن بصورة شبه عارية أمام لجان التحكيم التي تختار أجمل النساء وفق المواصفات وطبق المقاييس التي وضعها شياطين الإنس. وهذه الأفعال الجريمة التي تدعو إلى الشهوات التي تنهشه العيون الجريئة والنفوس الضارعة الضائعة، فوقع الزنى في الأعين والجسد. ومن صفة مريم –عليها السلام– العابدة ولها الكرامة، الحياء في أن تتصف هذه الخبيثة لذلك تتعجب وتجادل جبريل حين أخبرها أن تحمل من غير زوج.

بل مريم –عليها السلام– تخاف أن يأتي إليها سوئا بوجود الرجل معتدل الخلق وهو ملائكة جبريل. هذه الصفة النادرة التي تجد الباحثة لنفس البشرية اليوم. والمسلمة لا تتخلق بأخلاقها الإسلامية ولكن تقلد الغربيين والكافرين لأجل الشهرة وفخر بوجهها أمام الشبكة. ولا تعي أنها تبرز عورتها أمام الرجال، كل واحد يستطيع أن يرى نفسها.

وقوله –تعالى– ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا

---

٥٧ الزحيلي. **تفسير الوسيط**. ص. ١٤٦٩

٥٨ البنا حسن. **المرأة المسلمة**. حجاز: دار الكتب السلفية، ١٤٠٧هـ. ص.٩٠

فَرِيًّا﴾[٥٩] قال الطبري فريا معناه عظيما[٦٠] وفسر صاحب الوسيط أنه أمرا عظيما بديعا إذ لم تلد أنثى قبلك من غير رجل عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل أمرا قبيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب عن الجبائي أي لقد جئت أمرا فريا عظيما شنيعا خارجا عن المألوف وهو الولادة بلا أب وكانوا أهل بين صالحين.[٦١]

وفي تفسير المراغي فريا: عظيما خارق للعادة وهي الولادة بلا أب.[٦٢] وفي تفسير المحرر الوجيز معناها العظيم الشنيع وأكثر استعماله في السوء فإن جاء الفرى بمعنى المتقن فمأخوذ من فريت الأديم للإصلاح.[٦٣] وفي كتاب زهرة التفاسير معنى فريا هو القبح أي أتيت بولد لا نسب له من يكون من زنى.[٦٤] والمعنى ما كان أبوك ولا أمك أهلا لهذه الفعلة فكيف جئت بها أنت: فأشارت مريم إلى عيسى –عليه السلام– الطفل الوليد أن يكلمهم مكتفية بالإشارة لأنها نذرت الصوم عن الكلام.

وهذه الآية تحث على حفظ مروؤة المرأة لصلاحيتها من ثمرة العقيدة إلى الأخلاق حتى تتخلق مع فهم الإيمان والإسلام كمنهج حياتها، كما قال –تعالى–: ﴿**وَالَّتِيٓ اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنٰهَا وَابْنَهَآ اٰيَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ**﴾،[٦٥] قد جمع الله تعالى بين زكريا ومريم على الخير

---

[٥٩] سورة مريم: الآية ٢٧

[٦٠] الطبري. **نفس المرجع**. ص. ٢٣٣

[٦١] الزحيلي. **نفس المرجع**. ص. ١٤٧٤

[٦٢] المراغي. **نفس المرجع**. ص. ٣٩

[٦٣] ابن عطية. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. ج.١١ ص. ٢٦

[٦٤] أبو زهرة. محمد، **زهرة التفاسير**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ج. ٩ ص. ٤٦٤٢

[٦٥] سورة الأنبياء: الآية ٩١

والعبادة، حينما كان يتردد عليها في المحراب، ويجد عندها الأرزاق الوفيرة والغريبة، وفي إطار هذا التلاقي. وأحب زكريا عليه السلام أن يخلفه من بعده خلف صالح، يقوم بأعباء النبوة والدعوة إلى الله –تعالى–.

وأراد الله سبحانه أن تنجب السيدة مريم البتول، العذراء الصالحة ولدا مقدسا، تظهر على أيديه سحائب الخير، ودعوة الناس إلى الاستقامة. وتم مراد الله، فدعا زكريا ربه أن يرثه وارث صالح، فتحقق ذلك بإنجاب يحيى الحصور –عليه السلام–، وأنجبت مريم ابنها عيسى –عليه السلام–، للقيام بالدعوة إلى توحيد الله والحق والخير، قال الله تعالى واصفا هذه الأحداث الغريبة.[٦٦]

وبنيت حقوق المرأة في القرآن الكريم على أعدل أساس يتقرر به إنصاف صاحب الحق وإنصاف سائر الناس معه وهو أساس المساواة والواجبات. فالمساواة ليست بعدل إذا قضت بمساواة الناس في الحقوق على تفاوت واجباتهم وكفايتهم وأعمالهم. فمن الثابت أن المرأة لم تستقل في حياة النوع كله بالقوامة على الأخلاق الاجتماعية ولم يكن لها العمل الأول قط في إنشاء قيم العرف والآداب العامة ولم يكن خلقها مستمدا من الغريزة فهو في الجانب الاجتماعي منه خاضع لقوامة الرجل وإشرافه فيما هو أقرب الأمور بها، وألصقها بتكوينها وأبرزها بالنسبة إليها خلق الحياء وخلق الحنان وخلق النظافة التي تشمل الزينة بأنواعها.[٦٧]

ونظام الأسرة يستلزم تقرير الرئاسة عليها لواحد من الأنثيين كالزوج أو الزوجة ولا يغني عن هذه الرئاسة ولا عن تكاليفها أن نسمي الزواج شركة بين شركين متساويين وتوفيقا بين حصتين متعادلتين. فإن الشركة لا تستغني

---

٦٦ الزحيلي. **تفسير الوسيط**. ص.١٦١١

٦٧ العقاد. عباس محمود. **المرأة في الإسلام**. مصر: د.ن. ص. ٢٧

عمن يتخصص لولايتها. ويسأل عن قيامها وينوب عنها في علاقتها بغيرها وليس من المعقول أن تتصدى الزوجة لهذه الولاية في جميع الأوقات إذ هي عاجزة عنها على الأقل في بعض الأوقات غير قادرة على استئنافها حين تشاء. وهذه المساواة التي شرعها القرآن الكريم بين الرجل والمرأة أو بين الزوج والزوجة أو بين الذكر والأنثى ولا صلاح لمجتمع يفوته العدل في هذه المساواة ولا سيما المجتمع الذي يدين بتكافؤ الفرص ويجعل المساواة في الفرصة مناطا للإنصاف.[٦٨]

وللمرأة مثل ما للرجل وعليها مثل ما عليها كما قال الله –تعالى– ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف﴾[٦٩] وفي وسع المرأة المسلمة التي تحرم قوامة البيت أن تزاول من العمل الشريف ما تزاوله المرأة في أمم الحضارة، فلها نصيبها مما اكتسبت ولها مثل الذي عليها بالمعروف، وذلك حقها الذي تملكه كلما سيقت إليه أو كلما اختارته لمصلحتها، وذلك حقها في القرآن الكريم.[٧٠] وكل منهما قوة عاملة في دنياه يطلب منه عمله ويحق له جزاؤه، ولكل منهما سعيه وكسبه.

وإنّ الأسرة هي المؤسَّسة الأولى في الحياة الإنسانية، وهي نقطة البدء التي تؤثّر في كلّ مراحل الطريق، والتي تزاول إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني. وهو أكرم عناصر هذا الكون في التصوّر الإسلامي. وإذا كانت المؤسّسات التي هي أقلّ شأناً وأرخص سعرا كالمؤسّسات المالية والصناعية والتجارية وما إليها لا توكل أمرها عادةً إلاّ للأكفاء من استعدادات طبيعية للإدارة والقوامة، فالأولى أن تتّبّع هذه القاعدة في مؤسّسة الأسرة التي تُنشِئ أثمن عناصر الكون،

---

٦٨ العقاد. **نفس المرجع**. ص. ٥٩

٦٩ سورة البقرة: الآية ٢٢٨

٧٠ ابن كثير. **تفسير ابن كثير**. ص. ٨٥

ذلك هو العنصر الإنساني. وأيضا، وإذا كانت من الضرورات الاجتماعية ما يلجئ المرأة إلى مزاولة عمل آخر غير هذه المهمة الطبيعة لها فإن من واجبها حينئذ إن تراعي هذه الشرائط التي وضع الإسلام لإبعاد فتنة المرأة من الرجل وفتنة الرجل عن المرأة ومن واجبها أن يكون عملها هذا بقدر ضرورتها لا أن يكون هذا نظاما عامل، من حق كل امرأة أن تعمل على أساسه.

يفتح التعليم للمرأة أبواباً للمشاركة في عمليّة صنع القرار والمناقشات السياسيّة والاجتماعيّة، وبذلك تُساهم المرأة مجتمعيّاً بإحداث أثر سياسيّ واقتصاديّ بمهاراتها القياديّة، كما ترفع كفاءة المؤسسات الحكوميّة والخاصّة، وتحدّ من الفساد في تلك المؤسسات. وتأمر بالعفة وتنهى عن الفسوق وعن الافتراء والشتم والهجر وبالجملة تأمر بجميع الفضائل وتنهى عن جميع الرذائل. والأهداف التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في مجال خاص من مجالات الحياة كالنظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي. وذلك عن طريق الأحكام التفصيلية التي شرعت لكل مجال على حدة.[٧١]

الخاتمة

أنّ منهج القصة القرآنية هو الطرائق والخصائص التي يتميز بها القصة فأصبحت قواعد لها في البحث ثم تجمع الباحثة آي القرآنية في قصة مريم لتكون الخطى الملتزم التي تبشر الفتاة المسلمة من الأمهات والبنات لأن تحاكي شخصية سوية لمريم –عليها السلام– في حياتهنّ. وقصة مريم –عليها السلام– والقصة القرآنية الأخرى من القرآن الكريم لها حكم وعبر كثيرة في كل مجال من مجالات الحياة لأنها نزل من عند خالق العباد ومدبر أمورهم وعلى كل مسلم في كل جيل أن يحاول كشفها وطاعة ما أمر به لأنه كتاب

[٧١] البنا. حسن، **المرأة المسلمة**، حجاز: دار الكتب السلفية، ١٤٠٧هـ، ص.٦٧.

لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي روائعه.

المصادر العربية

آبادي. مجد الدين الفيروز. **القاموس المحيط**. دار الحديث للطباعة والنشر. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م آل الشيخ صالح. **مناهج المفسرين**.. (د:س).

ابن الخطيب. محمد عبد اللطيف. **أوضاح التفسير**. القاهرة: المكتبة المصرية. ١٣٨٣هـ/١٨٦٤م

ابن الشيهباني، حمو ابن. **معالم التجديد**. ٢٠١٣

ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. **تفسير التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٢هـ

ابن كثير. إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. د.ب. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م.

ابن منظور. جمال الدين.. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

أبو الحسين. أحمد بن فارس الرازي. **مقاييس اللغة**. د.ب: **دار الفكر**. ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م

أبو حيان. محمد بن يوسف. **تفسير البحر المحيط**. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٠م

أبو زهرة. محمد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد.. **المعجزة الكبرى القرآن**. د.ب: دار الفكري العربي

أبو زهرة. محمد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد. **زهرة التفاسير**. بيروت: دار الفكر.

أبو سليمان. صابر حسن محمد. **مورد الظمآن فى علوم القرآن**. الهند: د.ن. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

أبو شوفة. أحمد عمر. **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**. ليبيا: دار الكتب الوطنية. ٢٠٠٣ز

الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد. **تفسير الراغب الأصفهاني**. الرياض: دار الوطن . ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

ألوسي. أبو الفاضل شهاب الدين. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني**. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ/١٩٩٤م

إيازي. علي **المفسرون حياتهم ومنهجهم**. طهران: مؤسس الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. ١٣١٣هـ.

البروسوي. إسماعيل حقي بن مصطفي الحنفي. **روح البيان في تفسير القرآن**. المطبعة العثمانية. ١٣٣٠هـ.

البغوي. أبو محمد حسين ين مسعود. **معالم التنزيل**. الرياض: درا الطيبة للطباعة والنشر. ١٤١١هـ

البقاعي. إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. د:ت.

البيضاوي. أبو سعيد عبد الله بن عمر **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤١٨هـ.

التهانوي. المولوي محمد. **كشاف اصطلاحات الفنون**. القاهرة: المؤسسة

المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ١٩٦٣م.

ثلبي. محمود. **حياة مريم**. بيروت: دار الجيل. ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

الجرجاني **التعريفات**. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٨٣.

الجزائري. أبي بكر جائر. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. القاهرة: دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة. ١٩٩٩هـ/٢٠٠٠م.

جمد المولى. محمد. **قصص القرآن**. بيروت: دار الجيل.٢٠١١م.

الجوزية. ابن قيم. **الأمثال في القرآن الكريم**. بيروت: دار ابن جزم. ١٤٣٤/٢٠١٣

الحلبي. نور الدين محمد عتر. **علوم القرآن الكريم**. دمشق: مطبعة الصباح. ١٤١هـ/١٩٩٣م

الخازن. علاء الدين علي بن محمد **لباب التأويل في معاني التنزيل**. بيروت: دار الكتب العلمية. ج.٣. ص. ١٨٦

خالد.عمرو. **خواطر قرآنية**. (نظرات في أهداف سور القرآن).

الخالدي. صلاح. **القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث**. بيروت: دار القلم. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

خليفة. عبد الرحمن. **دراسات في مناهج المفسرين**. القاهرة:د.مط. د:ت.

دبور. محمد عبد الله عبده. **أسس بناء القصة من القرآن الكريم دراسة أدبية نقدية. رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية**. الدكتوراه فى الأدب والنقد. القاهرة: جامعة الأزهر. د.س.

الدمشقي. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. **الزهد والورع**

والعبادة. الأردن. مكتبة المنار. ١٤٠٧ هـ.

الذهبي، محمد حسين. **التفسير والمفسرون**. القاهرة : مكتبة وهبة. ٢٠٠٠.

الرازي. فخر الدين. **مفاتيح الغيب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢هـ.

رشيد رضا. **تفسير المنار**.

الرويني. عادل أحمد صابر. **تأملات في سورة مريم تفسير بلاغي تطبيقي**. ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

زبيدي، سوجيات. **علم الدلالة القرآنية ط**.١. إندونيسيا: كورنيا كلام سمستا. ٢٠١٩)

الزحيلي. مصطفي وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. دمشق: دار الفكر المعاصر. ١٤١٨هـ.

_____. مصطفي وهبة. **التفسير الوسيط للزحيلي**. دمشق: دار الفكر .١٤٢٢هـ.

زرزور. عدنان محمد. **علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه**. دمشق: المكتب الإسلامي. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الزرقاني، عبد العظيم. **مناهل العرفان**. المدينة النبوية. ١٤١١

الزركشي، بدر الدين محمد عبد الله. **البرهان في علوم القرآن**. القاهرة: دار التراث. د. ت

الزمخشري، أبي القاسم. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. بيروت: دار الكتب العربي. ١٤٠٧هـ

الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٧هـ

السمرقندي. أبو الليث نصر بن محمد. **بحر العلوم**.

السيوطي، جلال الدين. **الدر المنثور في التفسير**. القاهرة: ترعة الزمر. ٨٤٩هـ

الشافعي. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي. ١٤١٥هـ. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. بيروت: دار القلم.

شحاته. عيد الله محمود. **علوم القرآن**. القاهرة: دار غريب. ٢٠٠٢م

الشربيني. زكريا. **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**. دار الفكر العربى. د:ت.

الشرقاوي. أحمد محمد. **المرأة في القصص القرآني**. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٢١م/٢٠٠٣هـ.

الشعراوي، محمد متولي. **تفسير الشعراوي**. . ١٩٩٧هـ.

_____. **أنت تسأل والإسلام يجيب**.١٩٩٧.

_____. محمد متوالى. **معجزة القرآن**.

الشوكاني. علي بن محمد. **فتح القدير الجامع بين فني للرواية والدراية في علم التفسير**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. د:ت.

الطاهر. علي جواد. **منهج البحث الأدبي**. بغداد: مكتبة اللغة العربية. ١٧٧٤م.

الطبري. محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل القرآن**. د.ب: مؤسس

الرسالة. ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

طنطاوي. محمد سيد. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة. ١٩٩٧.

العقاد. عباس محمود. **المرأة في الإسلام**. مصر. ٢٠١٦هـ.

_____. **فلسفة قرآنية**. قاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. د:ت.

العك، خالد عبد الرحمن. **أصول التفسير وقواعده**. دمشق: دا النفائس. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

علوش. عبد السلام. **قصص القرآن**. بيروت: دار الفكر. ١٤٢هـ/٢٠٠٧م

العمادي. أبي سعود محمد بن محمد. **تفسير أبي سعود**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (١٤١هـ/١٩٩٠م.

الفراء. طه عثمان. **المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة**. د.ب: دار المريخ. ٣٢٨

فياض. محمد جابر. **الأمثال في القرآن الكريم**. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر للتوزيع والترجمة. ١٤٣٣/٢٠١٢.

الفيّومي. محمد بن على المقرئ. **قاموس المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

القاسمي. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. **محاسن التأويل**. ١٤١٨ هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.

_____. **تفسير محاسن التأويل**. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٨هـ

القشيري. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. **لطائف الإشارات تفسير**

القشيري. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.س.

القطان. إبراهيم. **مباحث في علوم القرآن**. القاهرة: مكتبة وهبة. د:ت.

_____. **تيسير التفسير**. ١٤٠٤هـ

قطب. سيد إبراهيم حسين الشاربي. (د.ت). **التصوير الفني في القرآن**. دار المشرق.

القِنَّوجي. أبو الطيب محمد. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**. بَيروت: المِكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الماتريدي. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور. **تفسير الماتريدي**. بيروت: دار الكتاي العلمية. ط.١. ص. ٢٢٧ (بتصرّف). ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

ماردیني. عبد الرحمن.. **قصص القرآن**. دمشق: دارالمحبة. ٢٠٠٥

محجوب. عباس. **بيئات التربية الإسلامية**. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ١٤٠٠هـ.

المحلي والسيوطي. جلال الدين. **تفسير جلالين**. مصر. ١٢٨٠هـ.

محمد. علي السايسس. **تفسير آيات الأحكام**. د.ب: المكتبة العصرية للطباعة والنشر. ٢٠٠٢هـ.

المراغى. أحمد بن مصطفى. **تفسير المراغى**. القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي. ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م

مسكويه. أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب. **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**. مكتبة الثقافة الدينية. د:س.

ملكاوي. فتحي. **المنهجية الإسلامية**. القاهرة. ٢٠١٠م

النبهان. محمد فاروق. **المدخل إلى علوم القرآن الكريم**. حلب: دار عالم القرآن. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

نجم. محمد يوسف. بيروت: دار الثقافة. **فن القصة**. ١٩٧٩

النيسابوري. أبو الحسن علي بن أحمد. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**. عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٠هـ

الهلالي. تقي الدين بن عبد القادر. **تعليم الإناث وتربيتهنّ**. المدينة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٣٩٠هـ

المصادر الأعجمية

Husaini. Adyan. *Jangan Kalah Sama Monyet 101 Gagasan Pemandu Pikiran pada Era Kebohongan*. (Yogyakarta: Pro-U-Media).